خزائن الحسين :

وحادثت في بحث تمويل حركة معان فانه لم يعد الا الى الاشارة الى الاعتقاد الذي كان سائداً الاذهان بان الامير عبدالله من خزائن ابيه "ملك العرب" ينبوعاً لا ينضب مدده ويمكن انه يسيح فمما يشتهي. اذ كان مفروضاً ان لدى زعيم الثورة العربية من مخلفات ملايينها الاربعين مقداراً في ركن خزائنه يتراوح بين اربعة وثمانية ملايين من الجنيهات الذهبية مدخرة لمثل هذا اليوم ومثل هذه المراحل التي توطد قدم امبراطورية عربية تحل في الشرقين الادنى والاوسط محل الدولة العثمانية التي فاض رونقها وصوح عودها فاصبح من مراحل السياسة الدولية ان تقوم مجموعة شرقية مكانها وليس اصلح لها الى مجموعة الاقطار الممتدة من تخوم عدن الى اقصى الجبال الشهباء فيرأسها الملك الحسين كبير العرب وخليفة الخلفاء. كان مثل هذا الموقف السياسي يكلم الظن بان جلالته قد رسم الخطط وتأهب لتنفيذها جملة او على مراحل زمنية فيعمل على استصفاء البلاد العربية قطراً بعد قطر وجمعها في نقطة الارتكاز. فما كان الاعتقاد بقدرة الحسين على جمع خيوطه الا نسج خيال او وليد شعرية. بل كان وليد ترتيب منطقي وليست مجرد ظنون. فكان يجب ان يتحول "الكلام العالي" من مكة الى معان دون تأهب واستعداد وهو يعلم انه قادم لينقذ قطراً ويتسنم عرش دمشق ويكيد لجبابرته ويرسم اسمه في سفر التاريخ بحلاً كريماً!

احسب اني وفيت النظريتين حقهما من صحيح التعليل لان الاحداث التي وقعت بعد ذلك تولدت عن النقص المدوّل ومنه تغلغل العدو الطامع بمنطقة الاردن واخذ يكيد للحركات الاستقلالية مستوثقاً بمطمحين: اخضاع المنطقة لنفوذه وجعلها قاعدة استراتيجية، مع ابعادها عن ظلال الوطن القومي اليهودي ابعاداً موقتاً او دائماً لاغراض استعمارية بحتة، لا عداءً مخصوصاً لربيبته الصهيونية او حباً بالعرب!

القاهرة .. حسين "

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)